

خلاصة عبقات الأنوار

[143] انه استشهد لذلك بهذا الحديث الذى قال فيه عمر: " انه مولاي " ولا باس بنقل كلام ابن حجر هنا ليتم المرام، وهذا نصه: " سلمنا انه أولى، لكن لا نسلم أن المراد انه أولى بالامامة، بل بالاتباع والقرب منه، فهو كقوله تعالى: ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه. ولا قاطع بل ولا ظاهر على نفي هذا الاحتمال، بل هو الواقع، إذ هو الذي فهمه أبو بكر وعمر، وناهيك بهما في الحديث، فانهما لما سمعاه قالاه: أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة. أخرجه الدارقطني. وأخرج أيضا انه قيل لعمر: انك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه باحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: انه مولاي ". فنحن ندين هؤلاء من أفواههم، ونحاكمهم بما حكمت به أفهامهم، ونؤاخذهم بما سطرته أقلامهم، ونقول: سلمنا أن احتمال كون المراد " الأولى بالاتباع " هو الواقع، والدليل على ذلك فهم أبي بكر وعمر، لان فهمهما في الحديث حجة ! ! فما معنى هذه الأولوية بالاتباع التي حملت عمر على أن يصنع بامير المؤمنين عليه السلام ما لم يكن يصنعه باحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من التقديم والتكريم والاحترام والتبجيل حتى تعجب الناس وسالوه عن ذلك فأجاب بـ " انه مولاي " ؟ انه يكون معنى حديث الغدير بحسب فهم أبي بكر وعمر: من كنت أولى بالاتباع بالنسبة إليه فعلي الأولى بالاتباع بالنسبة إليه... أي: ان عليا يقوم مقام النبي في الأولوية بالاتباع... ومعنى هذه الأولوية موجود في القرآن الكريم قال الله تعالى: " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم... " وقال عز من قائل: " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ".